صـــــــراع الأمـــــــم

بقلم:

نبيـل سـعيد *

يقول هنري كيسنجر (وزير الخارجية الأمريكي في عهد الرئيس الأمريكي نيكسون ومن بعده الرئيس الأمريكي فورد) «ان بلدان العالم لا تأخذ على عاتقها أعباء مساندة الدول الأخرى أو الوقوف بجانبها فقط لأنها من العدالة أن تفعل ذلك، ولكنها تفعل ذلك فقط لضرورة تراها»، ففي عالم السياسة ليس هناك شهامة بل هناك واقعية، فعلاقات الدول مبنية على الأمور المتعلقة بالمصالح المشتركة، والذكي يعلم ان هذه العلاقة لن تدوم إذا ما تغيرت هذه المصالح أو شابها حالة من اللااستقرار.

فأمريكا دولة لا تاريخ لها مقارنة بدول العالم التي لديها حضارات، ولكن هذا لا يشفع لأمريكا كل أخطائها السياسية، فبالرغم من أن السياسة الأمريكية تتظاهر بأنها مبنية على القبول والتقبل، فإن تاريخ أمريكا منذ الحرب العالمية الثانية يؤكد أن الفعل الأمريكي ينتصر لمصلحة أمريكا فقط وليس لمصلحة أي دولة أخرى.

وكذلك الحال مع بريطانيا، فالسياسي الأعظم السير ونستون تشيرشيل رئيس وزراء بريطانيا إبّـان الحرب العالمية الثانية قال: «لن أتـردد في مصادقة الشيطان في سبيل الإبقاء على الإمبراطورية البريطانية»، فهو الذي لم يتردد في تأييد ستالين في الحرب العالمية الثانية لمحاربة المانيا الهتلرية وهو نفسه من أقنع الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (الرئيس الأمريكي الثاني والثلاثين) بأن يدعم روسيا الشيوعية لمحاربة ألمانيا النازية.

ومن خلال تشيرشيل تعلم الرئيس الأمريكي روزفلت صراع الأمم الذي يترتب عليه أن يتم تحديد من أجل من ولحساب من ولمصلحة من يكون هذا الصراع. فنجد أنه للمرة الأولى يظهر على المسرح السياسي في عالمنا الفكر السياسي الأمريكي الجديد الذي كان هدفه المحافظة على المصلحة الأمريكية كقوة دخيلة وجديدة على الساحة الدولية.

وبرغم أن أمريكا دولة المؤسسات وليست دولة الأفراد لم يتردد الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في أن يدعم النظام البلشفي الروسي بكل إمكانياته العسكرية والاقتصادية في سبيل إزالة المانيا الهتلرية لأن المصلحة المشتركة كانت أرفع بكثير من العداء العقائدي.

ولو ادعى البعض أن ذلك كان لحماية اليهود من المحرقة الألمانية، فإن الحديث الذي دار بين هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي والرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في الأول من مارس ١٩٧٣ بعد زيارة جولدا مائير رئيسة الوزراء الإسرائيلية للولايات المتحدة الأمريكية يفند هذا الاعتقاد، فعندما طلبت جولدا مائير أن يتم تسهيل هجرة اليهود السوفييت لفلسطين المحتلة قال نيكسون لوزير خارجيته هنري كيسنجر معلقاً على الموضوع «إن الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي ليست من أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، وإن كانوا يضعون اليهود هناك في غرف الغاز لقتلهم فإن هذه ليست من الأمور التي تعني الولايات المتحدة الأمريكية، وإن كانت هذه أمورا تتعلق بالمسائل الإنسانية».

أما إذا جاء الادعاء بأن هذا كان لسبب الإبقاء على النظام الشيوعي والحفاظ عليه لأسباب خفية بحسب مصالح الولايات المتحدة الأمريكية فإن ما قاله وزير الخارجية السيد هنري كيسنجر عن تشيلي يفند ذلك الادعاء كذلك، فقد قال «لا أرى أي سبب لأن نقف مكتوفي الأيدي ونشاهد دولة تتحول الى الشيوعية بسبب لامسئولية شعبها. إن الموضوع بالغ الأهمية ويجب ألا يترك للناخبين التشيليين لأن يقرروه بأنفسهم»، بمعنى أن الولايات المتحدة قررت أن تتدخل لتحول بين تحول تشيلي الى دولة شيوعية.

وهكذا فعل الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في أوج الحرب الأمريكية الفيتنامية حيث لم يتردد في أن يزور الصين وأن يلتقي الرئيس الصيني ماو تسي تونغ في سبيل بقاء جسر من القبول والتقبل بين البلدين، علماً بأنه كان يعلم أن الصين كدولة كانت تساعد فيتنام على محاربة أمريكا. ولكن أمريكا كدولة تعمل دائماً على أن تتعامل مع وأن تصادق الأقوى حفاظاً على مصالحها لذا جاءت هذه الزيارة لإقناع الصين بأن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية معهم كدولة ستكون قوة للصين على حساب القوة السوفيتية التي كانت تنافس القوة الأمريكية آنذاك وذلك قبل تفكك الاتحاد السوفيتي في عهد الرئيس غورباتشوف في السادس والعشرين من ديسمبر من عام ١٩٩١.

أما اليوم فإننا نرى أن عالمنا العربي والخليجي بالذات في حالة من الهذيان بسبب التقارب الأمريكي والإيراني. فإيران كأرض وككيان دولة ثابتة إلا أن إيران أيضاً قبلت بمبدأ التقبل والقبول بالمتغيرات التاريخية بحيث انه بعد استسلامها اللامشروط للحكم العربي الإسلامي واحتضان الدين الجديد وتغيير كل مقدساته، بمرور الزمان، بحيث يتناسب ذلك مع نعرات إيران القومية لتتلون وتتغير وتلبس لباس الزمان بحكم المتغيرات ولكن مع الاحتفاظ بالأصالة القومية الفارسية، فإننا نجد أن التقارب الأمريكي الإيراني يندرج ضمن الأخلاقيات الفارسية في الإبقاء على هيبة وتاريخ ذلك الشعب بغضّ النظر عن المتغيرات.

وعلى ضوء ذلك فإننا نجد أن السؤال المطروح الآن هو كيف لنا، نحن في الدول العربية، ألا نتلون وألا نغير أصولنا وتاريخنا وأن نواجه عقلية العيارين الأمريكية والفارسية في هذه المرحلة من المتغيرات الكبرى بمسئولية وبدون تردد؟

فالمسرح العربي اليوم يتمثل في المواطن العربي عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود والشرف العسكري المصري في القوات المسلحة المصرية. فمصر قاعدة للنضال في حين أن المملكة العربية السعودية قوة العطاء، والولايات المتحدة الأمريكية لا تضع أي اعتبار للضعفاء.

فحقيقة البقاء في نظر أمريكا هي البقاء للأقوى، فالنظام الأمريكي منذ عهد «الكاوبوي» لا يعترف بالعدل ولا يعترف بالإنصاف وإنما يطبق القوة ليُبقي على نظام الغاب وهو البقاء لمن هو أقوى. فأمريكا ستحترم العرب إذا كانوا أقوياء ولم يترددوا، وفي سبيل ذلك فإن في الاتحاد قوة.

ولكن أمريكا هي نفسها التي هاجمت محاولة التقرب التي قام بها سمو ولي العهد الأمير سلمان بن حمد مع روسيا، مشيرة الى أن الوقت لم يكن صحيحاً لذلك، متناسية أن الدول الغربية تضع يدها بيد الشيطان إن اضطرت كما قال السير ونستون تشرشل وإن أمريكا نفسها هي من وضعت يدها بيد روسيا حين كان ذلك فيه مصلحة لها. أما البحرين فإن توقيعها لاتفاقية التعاون مع دولة عظمى مثل روسيا كان رغبة منها كما جاء في النهج الذي رسمه جلالة الملك في تنويع مصادر التعاون الذي تمثل في زيارات للصين والهند وباكستان وكازاخستان ومن ثَمَّ روسيا التي بدأت تُظهر نفسها كقوة عظمى في العالم من بعد أن حاولت أمريكا أن تعمل على تفككها.

لذا، وحيث ان روسيا أدركت على ضوء هذه التحركات أنها قد تفقد فرصة السطوع كدولة عظمى والدخول في صفقات الدول العربية والخليجية بدأت تحاول أن تتقرب من الدول العربية والخليجية، أما أمريكا فقد بدأت تحس أنها قد تفقد موطئ قدمها في الخليج والدول العربية اذا ما صادقت الدول العربية والخليجية روسيا ودول آسيا، ولهذا بدأت امريكا عملية التقرب من جديد الى الدول العربية والخليجية وبالذات المملكة العربية السعودية من خلال زيارة أوباما للملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه في المملكة العربية السعودية فقط لتأتي زيارة الأمير سلمان كصفعة للولايات المتحدة الأمريكية.

ولكن هل لنا أن نتوخى الخير وأن نبتغي من أمريكا والغرب أن يواصلوا معنا كدول صديقة؟ أم انهم يريدون أن يتحكموا فينا كما أشار صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان رئيس الوزراء الموقر عندما أشار الى أن كل مشتريات البحرين في أيام الاحتلال الإنجليزي من قلم الرصاص الى أكبر منتج كانت عن طريق شركة واحدة فقط وهي شركة «كراون ايجنت» وإن أي شخص كان يتحدث عن الاتحاد السوفيتي كان يعتبر شيوعياً، لذا فإن العملية تتعلق بمصالح الغرب فقط.

وفي عصرنا هذا بدأت دول العالم تتفتح على بعضها البعض، بل إن امريكا أدركت أن الخطة التي حاكتها لدول الخليج لتقدمها ككبش فداء لإيران قد فشلت. ومن بعد أن باعت أمريكا سفيرها في البحرين تأكد لدى الأشراف من أهل البلاد أن أمريكا ليس لديها أصدقاء، وإن كانت كما أسلفنا تحاول أن تكون مع الأقوى فهي إذاً تبحث عن مصالحها، ومصلحة الفرد مهما صغرت فهي كبيرة في نظره ومن هانت عليه نفسه ولم يحترمها زاد هوانه على الناس ولم يحترمه الناس، وكما قال نابليون «إن نزاع الرجل لمصالحه أكبر بكثير من نزاعه لحقوقه».

لذا فإن مجلس التعاون يجب أن يتخذ قراره وأن يعلن الاتحاد الذي نادى به ومازال ينادي به الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو الأمير خليفة بن سلمان حفظهما الله ورعاهما، فلا توجد أمة في العالم أجمع ادعت وتاجرت ونادت باسم القومية العربية واللغة والدين مثل ما فعل العرب لأن ديننا ولغتنا بل ادعاءاتنا بالقومية العربية واحدة في الدول العربية كلها إلا أننا مازلنا نعيش في نعرتنا الجاهلية ومازلنا مشتتين كما كنا في الجاهلية، ومازال كل منا يريد أن يغرد بنفسه وإن كان خارج السرب ومن ثم نتساءل: لماذا يريد أن يفتك بنا من كان ومازال يدعي أنه صديقنا في حين أننا دويلات مهما كبر حجمنا ولقمة سائغة لمن طمع فينا وأمريكا التي تدعي ودنا ستؤجر مراكز النفوذ على الإيرانيين بأبخس الأسعار لذا فإنه يسوؤها أن نتعاون مع غيرها.

* محام ومستشار قانوني

خلال لقائه لجنة الحماية الاجتماعية في البرلمان الأيرلندي

وفـــد الـــشـــورى يـــؤكـــد اســـتـــقـــلالـــيـــة ومـــهـــنـــيـــة الـــخـــدمـــات الـــطـــبـــيـــة بـــالـــبـــحـــريـــن

أكـد أعـضـاء وفـد لجنة الصداقة البحرينية الايرلندية بمجلس الشورى -الموجود حاليا في جمهورية ايرلندا- استقلالية ومهنية الخدمات الطبية بمملكة البحرين، مشيرين الى أن فرع الكلية الملكية الايرلندية للجراحين في البحرين يعمل في ظل اوضاع محلية مستقرة تدعم جهود الكلية التي تتوافق مع توجهات المملكة تجاه تطوير القطاع الطبي عبر تخريج كوادر طبية وتمريضية على أعلى درجة من الكفاءة والإلمام بالعلوم الطبية الحديثة، مؤكدين ضرورة منح الاعتماد للكلية من قبل المجلس الطبي الايرلندي لتمكينها من أداء دورها وتقديم خدماتها في البحرين.

جاء ذلك خلال لقاء الوفد برئاسة الدكتورة بهية جواد الجشي النائب الثاني لرئيس مجلس الشورى، مع اعضاء لـجـنـة الـتـعـلـيـم والـحـمـايـة الاجـتـمـاعـيـة فـي الـبـرلـمـان الايرلندي.

وقدم الوفد في معرض رده على عدد من الاستفسارات التي طرحها اعضاء لجنة التعليم والحماية الاجتماعية، شرحا حول التطورات الديمقراطية التي شهدتها البحرين خلال الفترة الماضية والتي لامست كل الجوانب والمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالمملكة، مؤكدين ترحيب المملكة بزيارات المسؤولين وممثلي المنظمات المعنية بحقوق الانسان للاطلاع عن كثب على حقيقة الاوضاع في البحرين والجهود الرامية الى تحقيق الاستقرار، حيث ينصب التركيز حاليا على حل مختلف القضايا العالقة التي أفرزتها الازمة التي مرت بها المملكة.

من جانبهم، اشار اعضاء لجنة التعليم في البرلمان الايرلندي إلى اهتمامهم بمتابعة تطورات الاوضاع في مملكة البحرين، مؤكدين اهمية استمرارية عمل الكلية الملكية الايرلندية للجراحين بالمملكة في اطار من الحرية الاكاديمية، وجودة مخرجاتها بما يتوافق والمعايير المعتمدة، مبدين في الوقت ذاته تقديرهم للمعلومات والايضاحات التي تقدم بها وفد مجلس الشورى، مثمنين الزيارة التي يقوم بها الوفد لجمهورية ايرلندا، فيما أكد الطرفان أهمية التواصل لتبادل وجهات النظر.

وكان الوفد قد التقى خلال هذه الزيارة رئيس مجلس الشيوخ بالبرلمان الايرلندي السيناتور بادي بورك، والذي ابدى ترحيبه بهذه الزيارة ودورها في دعم العلاقات بين البلدين وخاصة على صعيد العمل التشريعي، إلى جانب تطلعه الى مزيد من التطور لهذه العلاقات في المجالات الاقتصادية والتجارية.

والجدير بالذكر ان الوفد حضر جانبا من جلسة مجلس الشيوخ، وكذلك الجلسة الخاصة بتوجيه الاسئلة للوزراء واعتماد تعيين وزير العدل الجديدة بمجلس النواب.

فيما أشاد رئيس واعضاء الوفد خلال لقائهم الدكتور ليام تومي المتابع للجان الصداقة مع الشرق الاوسط في البرلمان الايرلندي، بالعلاقات الطيبة التي تجمع البلدين الصديقين في شتى المجالات، ومنها العلاقات البرلمانية التي ستشهد تطورا دائما بفضل لجان الصداقة والتي تمارس دورا متميزا في تقريب وجهات النظر وتبادل الآراء حول مختلف الموضوعات، بما يصب في اتجاه توثيق علاقات التعاون وتعزيزها.

كما شملت الزيارة الاطلاع على آلية العمل في مكتبة البرلمان الايرلندي، وما تقدمه من خدمات بحثية متطورة لأعضاء البرلمان لمساندتهم في اداء عملهم، تشمل اعداد التقارير الدورية حول القضايا المختلفة التي يبحثها البرلمان، وتقارير تحليلية متخصصة في المجال التشريعي، إضافة إلى خدمات الرصد الإعلامي وتوفير المعلومات على وجه الاستعجال لمساندة أعضاء البرلمان في لقاءاتهم عبر وسائل الإعلام.

○ وفد الشورى خلال اجتماعه في البرلمان الأيرلندي.

هيئة تنظيم المهن الصحية تبحث لوائح جديدة لآداب المهن الطبية

تبحث حاليا الهيئة الوطنية لتنظيم المهن والخدمات الصحية اللوائح التي تحدد واجبات ومسئوليات وأحوال وآداب المهن الصحية التي قدمتها شركة استشارية ايرلندية متخصصة في هذا المجال وحال اعتماد تلك اللوائح سيتم إصدارها. وقال الوزير في رده على سؤال نيابي بهذا الخصوص: إن الصحة التزاما منها في توفير بيئة العمل المناسبة في ظل لوائح إدارية منظمة لعملها قامت بإعداد ميثاق شرف لممارسات وآداب ومقتضيات المهنة من لوائح داخلية يعمل بها داخل الوزارة.

جمعية شباب رابعة الوسطى تستضيف جان البلوشي مساء اليوم

تستضيف جمعية شباب رابعة الوسطى المصور الاحترافي جان البلوشي ضمن برنامج قصة نجاح في تمام الساعة ٤ من مساء اليوم (السبت) في مقر الجمعية بمدينة عيسى للحديث عن تجربته الفنية في التصوير الإعلاني والتجاري وعدد من مشاركاته، بالإضافة إلى عدد من النصائح للشباب المهتمين في هذا المجال. والدعوة عامة للجميع.

مركز عيسى الثقافي
ISA CULTURAL CENTRE

برعاية
سمو الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة
رئيس مجلس أمناء مركز عيسى الثقافي
يسر
مركز عيسى الثقافي
دعوتكم لحضور
الندوة العلمية عن تاريخ «الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بين التوثيق والتدوين»

الأحد ١١ مايو ٢٠١٤م	
١١:٣٠ صباحا	حفل افتتاح الندوة العلمية عن «تاريخ الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بين التدوين والتوثيق»
٤:٠٠ – ٦:٠٠ مساء	الجلسة الأولى: نشأة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وسيرته
٦:١٥ – ٨:١٥ مساء	الجلسة الثانية: التنظيم والتطوير الإداري بالبحرين في الفترة ١٨٦٩-١٩٣٢
الاثنين ١٢ مايو ٢٠١٤م	
٩:٠٠ – ١١:٠٠ صباحاً	الجلسة الثالثة: ملامح من النهضة العلمية والثقافية في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة
١١:١٥ صباحاً -١:١٥ مساء	الجلسة الرابعة: العلاقات الخارجية للبحرين في ظل التحولات الإقليمية والدولية (١٨٦٩-١٩٣٢)
١:٣٠ – ٢:٠٠ مساء	الجلسة الختامية: نتائج وتوصيات

للاطلاع على التفاصيل في الموقع الإلكتروني: www.icc.gov.bh